

حقوق ولي الأمر

١٩/٤/١٤٤٥ هـ

﴿الخطبة الأولى﴾

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ
 مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا
 مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ
 إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَتْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. **أَمَّا بَعْدُ:**

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
 وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ
 الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ - دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي
 رَضِيَهُ لِعِبَادِهِ وَلَا يَرْضَى لَهُمْ دِينًا سِوَاهُ- دِينٌ كَامِلٌ مِنْ
 جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَفِي جَمِيعِ الْأَبْوَابِ وَالْمَجَالَاتِ، حَيْثُ جَاءَ

بِمَا يُحَقِّقُ لِلْعِبَادِ الْعِزَّةَ وَالرَّفْعَةَ، وَالسَّلَامَةَ وَالْأَمَانَ،
 وَالصَّلَاحَ وَالْفَلَاحَ، وَالسَّعَادَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَلَا يَزَالُ
 أَهْلُ الْإِيمَانِ بِخَيْرٍ مَا دَامُوا مُتَمَسِّكِينَ بِآدَابِ هَذَا الدِّينِ
 الْعَظِيمَةِ وَتَوْجِيهَاتِهِ السَّدِيدَةِ عَنْ رِضًا وَإِيمَانٍ وَقَبُولٍ
 وَتَسْلِيمٍ، وَإِنَّ مِنْ تَوْجِيهَاتِ الْإِسْلَامِ السَّدِيدَةِ وَهَدَايَاتِهِ
 الْعَظِيمَةِ بَيَانَ مَا يَجِبُ عَلَى الرَّعِيَّةِ تَجَاهَ الرَّاعِي، وَعَلَى
 الْمَحْكُومِينَ تَجَاهَ الْحَاكِمِ مِنْ حُقُوقٍ عَظِيمَةٍ لَا تَنْتَظِمُ
 مَصَالِحُ الْعِبَادِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ إِلَّا بِهَا؛ فَإِنَّ الرَّعِيَّةَ مَتَى
 رَعَوْا تِلْكَ الْحُقُوقَ، وَاعْتَنَوْا بِهَا انْتَضَمَتْ جَمِيعُ مَصَالِحِهِمْ
 الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ؛ مِنْ أَمْنٍ وَأَمَانٍ، وَابْتَعَدُوا عَنِ الْقَلْقِ
 وَالْمَخَافِ وَالِاضْطِرَابِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
 شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]. وقال ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا

يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ
 عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنُ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ
 إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَاهُ، إِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفِي لَهُ وَإِلَّا لَمْ
 يَفِ لَهُ» [أخرجه البخاري].

فَالْمُتَقَرَّرُ يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ لَا دِينَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ، وَلَا جَمَاعَةَ
 إِلَّا بِإِمَامٍ، وَلَا إِمَامَ إِلَّا بِسَمْعٍ وَطَاعَةٍ؛ فَهِيَ أُمُورٌ آخِذٌ
 بَعْضُهَا بِرِقَابِ بَعْضٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ مُرَاعَاتِهَا وَالْعَمَلِ عَلَى
 تَحْقِيقِهَا لِتَنْتَظِمَ جَمِيعُ الْمَصَالِحِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْبَيْعَةَ لَوَلِيِّ الْأَمْرِ لَيْسَ أَمْرًا تَنْظِيمِيًّا
 لِلْحَيَاةِ فَقَطْ، بَلْ هُوَ مِنَ الْعَقِيدَةِ؛ فَالْمُؤْمِنُونَ يُبَايِعُونَ
 وَوَلِيَّ الْأَمْرِ لِإِقَامَةِ دِينِ اللَّهِ وَنُصْرَةِ شَرْعِهِ، وَابْتِغَاءِ مَا
 يَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْقَوْزِ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَالنَّعِيمِ
 الْمَقِيمِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ

اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، فَمَنْ بَايَعَ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ مِنْ

أَجَلٍ مَكَاسِبٍ وَمَغَانِمَ دُنْيَوِيَّةٍ فَلَا حَظَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ،
 قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا
 أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ
 إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧].

أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ: يَذْكُرُ عُلَمَاءُ الْحَدِيثِ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ
 حَدِيثٍ فِي حُقُوقِ وَلِيِّ الْأَمْرِ.

وَجَمَاعُ حُقُوقِ وُلاةِ الْأَمْرِ عَلَى الرَّعِيَّةِ تَرْجِعُ إِلَى خَمْسَةِ
 حُقُوقٍ عَظِيمَةٍ؛ لَا بُدَّ مِنَ الْعِلْمِ بِهَا، وَالْعَمَلِ عَلَى
 تَحْقِيقِهَا:

- الْحَقُّ الْأَوَّلُ: النَّصْحُ لَوَلِيِّ الْأَمْرِ، وَالْحَذَرُ الشَّدِيدُ مِنْ
 الْغِيَرِ وَالْحِقْدِ وَالْحَسَدِ وَالْغِلِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ مَا كَانَ مِنْ
 هَذَا الْقَبِيلِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ
 أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْأَصْلُ فِي النَّصْحِ لَوَلِيِّ الْأَمْرِ الْإِسْرَارُ
 بِالنَّصِيحَةِ وَعَدَمُ الْعَلْنِ بِهَا وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي

المسند عن عِيَاض قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ أَرَادَ أَنْ
يَنْصَحَ لِدِي سُلْطَانٍ فَلَا يُبْدِهِ عِلَانِيَةً، وَلَكِنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ
فَيَخْلُوا بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي
عَلَيْهِ". رواه أحمد، ورجاله ثقات وثبت في صحيح مسلم عن النبي ﷺ

أَنَّهُ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: «لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟»

قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» [رواه

البخاري ومسلم] وَثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ

عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنُّصْحُ لِأَيِّمَّةِ

الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ» [رواه أصحاب السنن، وإسناده حسن]. وَهُوَ

حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ نَقَلَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، جَمَعَ مِنَ الصَّحَابَةِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ.

- الْحَقُّ الثَّانِي: عَقْدُ الْبَيْعَةِ لِلْإِمَامِ الْقَائِمِ بَبَيْعَةِ أَهْلِ الْحِلِّ

وَالْعَقْدِ لَهُ؛ وَهُمْ الْعُلَمَاءُ وَالْوُجُهَاءُ، وَبَقِيَّةُ النَّاسِ تَبَعَ لَهُمْ.

أَمَّا التَّحْلِي عَنِ الْبَيْعَةِ وَعَدَمُ تَقْبُلِهَا فَإِنَّهُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ،
 وَقَدْ جَاءَتْ الشَّرِيعَةُ بِالتَّغْلِيظِ فِي ذَلِكَ وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُ،
 فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا
 مِنْ طَاعَةِ لَقِي اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ
 فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، وَهَذَا لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ
 يَبِيتَ -وَلَا لَيْلَةً وَاحِدَةً- وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِلْإِمَامِ
 الْقَائِمِ الَّذِي بَايَعَ لَهُ أَهْلُ الْحِلِّ وَالْعَقْدِ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ
 فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

- الْحَقُّ الثَّلَاثُ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ فِي الْمَنْشَطِ
 وَالْمَكْرَهِ وَالْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَفِي أَثَرِهِ عَلَى الْعِبَادِ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ
 الْعَبْدُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، قَالَ الْعَرَبَاؤُ بْنُ سَارِيَةَ رضي الله عنه: " وَعَظْنَا
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ
 مِنْهَا الْعَيْونُ وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ هَذِهِ
 مَوْعِظَةٌ مَوْدِعٌ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:

" أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي فإنه من يعيش منكم ير اختلافاً كثيراً وإيّاكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالتواجد ". أخرجه أبو داود والترمذي

وصحه الألباني، وفي الصحيح من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَآثَرَةَ عَلَيْكَ»، فَقَدْ جَمَعَ هَذَا الْحَدِيثُ كُلَّ حَالَاتِ الْمُسْلِمِ؛ فَعَلَيْكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَعِنْدَ الرَّغْبَةِ وَالْمَحَبَّةِ أَوْ الْكُرْهِ وَعَدَمِ الْإِرَادَةِ، حَتَّى لَوْ آثَرَ وَلِيُّ الْأَمْرِ نَفْسَهُ أَوْ أَحَدًا غَيْرَكَ بِشَيْءٍ.

- الْحَقُّ الرَّابِعُ: وَجُوبُ الْحَذَرِ مِنَ الْخُرُوجِ عَلَى الْإِمَامِ وَنَقْضِ الْبَيْعَةِ وَنَزْعِ الْيَدِ مِنَ الطَّاعَةِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ وَصِفَاتِهَا، وَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ عَنْ نَبِيِّنَا الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ،

مِنْهَا: مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً» [رواه البخاري ومسلم]. وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

- الْحَقُّ الْخَامِسُ: الْحَذْرُ مِنْ سَبِّ الْوُلَاةِ وَالْوَقِيعَةِ فِيهِمْ وَانْتِقَاصِ مَكَانَتِهِمْ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْلِبُ شَرًّا عَظِيمًا وَبَلَاءً مُسْتَطِيرًا، قَالَ ﷺ " مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ". أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَدْ جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ ذَلِكَ نُصُوصٌ، رَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "تَهَانَا كُبْرَاؤُنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَسُبُّوا أَمْرَاءَكُمْ، وَلَا تَغْشَوْهُمْ، وَلَا تُبْغِضُوهُمْ،

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْبِرُوا؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ قَرِيبٌ" [صححه الألباني].

بَلْ إِنَّ الْوَاجِبَ تَجَاهَ الْوُلَاةِ الدُّعَاءُ لَهُمْ بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَالتَّسْذِيدِ وَالْمُعَافَاةِ، وَاعْلَمْ -رِعَاكَ اللَّهُ- أَنَّ دُعَاءَكَ لِوَلِيِّ

الْأَمْرِ دُعَاءٌ لِنَفْسِكَ وَلِلْأُمَّةِ؛ فَإِنَّ صَلَاحَ وَبِيَّ الْأَمْرِ
 صَلَاحٌ لِلْأُمَّةِ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:-

"وَإِنِّي لَأَرَى طَاعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَفِي
 عُسْرِي وَيُسْرِي، وَمَنْشَطِي وَمَكْرَهِي، وَأَثَرَةَ عَلَيَّ، وَإِنِّي
 لَأَدْعُو اللَّهَ لَهُ بِالتَّسْهِيدِ وَالتَّوْفِيقِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ".

[البداية والنهاية ١٤ / ٤١٣]. قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: "لَوْ كَانَتْ لِي

دَعْوَةٌ مَا جَعَلْتُهَا إِلَّا فِي السُّلْطَانِ" [شرح السنة للبرهاري ص ١١٦ -

١١٧ رقم ١٣٦]. قَالَ الْبَرْبَهَارِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: "إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ

يَدْعُو عَلَى السُّلْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ هَوَى، وَإِذَا

رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَدْعُو لِلْسُّلْطَانِ بِالصَّلَاحِ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ

صَاحِبُ سُنَّةٍ" [شرح السنة للبرهاري ص ١١٦-١١٧ رقم ١٣٦].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ

يَغْفِرُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَبَعْدُ:
عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنْ مُقْتَضِيَاتِ وُجُوبِ طَاعَةِ وِلِيِّ الْأَمْرِ: أَنَّ
 طَاعَتَهُ مِنَ الْمَسَلَّمَاتِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ جَدَلًا، وَأَنَّهَا
 لَازِمَةٌ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالظُّرُوفِ، وَأَنَّهَا عِبَادَةٌ نَتَقَرَّبُ بِهَا
 إِلَى رَبِّنَا، وَأَنَّ هَذِهِ الطَّاعَةَ لَوَلِيِّ الْأَمْرِ مُطْلَقَةٌ إِلَّا فِيمَا
 حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَمِنْ مُقْتَضِيَاتِ طَاعَةِ وِلِيِّ أَمْرِنَا طَاعَةُ مَنْ يُنْبِئُهُ وَمَنْ هُوَ
 مُكَلَّفٌ وَمُخَوَّلٌ مِنْهُ، مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْمَسْئُولِينَ وَالْقَادَةَ
 الْعَسْكَرِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ، وَطَاعَتُهُمْ هُنَا وَاجِبَةٌ وَلَازِمَةٌ وَفَقَّ مَا
 مَنَحَهُمْ وِلِيُّ الْأَمْرِ مِنْ صِلَاحِيَّاتٍ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَطَاعَنِي
 فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ يَعُصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ
 فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعُصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي» [رواه مسلم]
 وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ يَجِبُ الْإِلْتِفَافُ حَوْلَ وِلَاةِ أَمْرِنَا

فِي قَرَارَاتِهِمْ، فَإِنَّ هَذَا الزَّمَانَ قَدْ اخْتَلَطَتْ فِيهِ
 الْأَوْرَاقُ، وَاشْتَبَهَتْ الْأُمُورُ، وَكَثُرَ النَّاعِقُونَ، وَابْتَعَدَ
 كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَنِ دِينِهِمْ، وَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِي
 لَزُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامِهِمْ، فَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ
 الْيَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مُخَافَةً أَنْ يُدْرِكَنِي،
 فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ
 فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟
 قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟
 قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ»، قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ:
 «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنَكِّرُ»، قُلْتُ: فَهَلْ
 بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ دُعَاءُ عَلِيِّ أَبَوَابِ
 جَهَنَّمَ، مِنْ أَجَابِهِمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

صِفْهُمْ لَنَا. قَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنِّتِنَا»،

قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزِمُ جَمَاعَةَ

الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا

إِمَامٌ؟! قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْضَّ

بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»

رواه البخاري

ومسلم .

وَأَعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الشُّكْرَ مِنْ صِفَاتِ رَبِّنَا،

ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

شَكُورٌ﴾ الشورى: ٢٣. وَالشُّكْرُ مَنَزَلَةٌ مِنْ أَجَلِّ مَنَازِلِ

الْإِيمَانِ، ارْتِضَاهُ سُبْحَانَهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَعَلَهُ

مُؤْذِنًا بِالْمَزِيدِ مِنَ الْإِنْعَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ

لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ [إبراهيم: ٧].

وَمَدَحَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ، قَالَ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ الإسراء: ٣. وَقَالَ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ﴾ النحل: ١٢١. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»

[رواه البخاري ومسلم]؛ فَلنَذْكُرْ نِعْمَةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْنَا

فَإِنَّ ذِكْرَ النِّعْمَةِ مِنَ الشُّكْرِ، فَنَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا

أَفَاضَ بِهِ عَلَيْنَا فِي هَذَا الْبَلَدِ الْمُبَارَكِ وَالْوَطَنِ

الْمُبَارَكِ عَلَى مَا نَعِيشُهُ مِنْ أَمْنٍ وَأَمَانٍ وَسَلَامَةٍ

وَأِسْلَامٍ وَعَافِيَةٍ، فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ، جَدِيرٌ بِكُلِّ

وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَذْكُرَهَا، وَأَنْ نَشْكُرَ الْمُنْعَمَ جَلًّا فِي

عُلَاهُ عَلَيْنَا لِيَحْفَظَهَا عَلَيْنَا، وَيَزِيدَنَا مِنْ فَضْلِهِ، وَمِنْ

فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا: مَا نَعِيشُهُ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ مِنْ

مَشَاعِرَ صَادِقَةٍ بَيْنَ الرُّعَاةِ وَالرَّعِيَّةِ، مِنْ مَحَبَّةٍ وَوِثَامٍ

وُودٍ وَإِخَاءٍ وَتَبَادُلِ دُعَاءٍ، فَهَذِهِ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ وَمِنَّةٌ

جَسِيمَةً مِّنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْنَا بِهَا، جَاءَ فِي

صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ

تُحِبُّوهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ» [أخرجه

مسلم]؛ أَي: تَدْعُونَ لَهُمْ وَيَدْعُونَ لَكُمْ. وَهَذَا وَقَعَ نَعِيشُهُ،

نَسَأُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ.

وَإِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ رَبِّنَا سَائِلِينَهُ سُبْحَانَهُ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى

وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا، وَبِأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَنْ يُتَمَّ عَلَيْنَا

نِعْمَتُهُ فِي هَذَا الْوَطَنِ الْمُبَارَكِ فِي ظِلِّ وِلَايَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ

سَلْمَانَ السَّلَامِ وَالْأَمَانَ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ مُحَمَّدِ بْنِ

سَلْمَانَ.

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا حَبَاكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمٍ

يَزِدُّكُمْ.

ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

عَلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١٥﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَاَرْضَ

اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْأَيْمَّةِ الْمُهْدِيِّينَ، أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ

وَعَثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الْأَلِّ وَالصَّحَابَةِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ

بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ،

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمومِينَ، وَنَقِّسْ كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَقْضِ

الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَارْحَمْ مَوْتَانَا وَمَوْتَى الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ

احْقِنِ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ كُفِّ بِأَسَ الدِّينِ ظَلَمُوا عَنِ

الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ احْفَظْ الْمُسْلِمِينَ فِي فِلَسْطِينَ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ

مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَنَعُودِ

بِرَحْمَتِكَ أَنْ يَغْتَالُوا مِنْ تَحْتِهِمْ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَوِدُّعُكَ جُنُودَنَا

يَا مَنْ لَا تَضِيغُ وَدَائِعُهُ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا وَجَوًّا، اللَّهُمَّ

سَدِّدْ رَمْيَهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَنْصُرْهُمْ نَصْرًا مِنْ عِنْدِكَ.

اللَّهُمَّ أفرِّغْ عَلَيْهِمْ صَبْرًا، وَثَبِّتْ أَقْدَامَهُمْ، وَأَنْصُرْهُمْ عَلَى الْقَوْمِ

الْكَافِرِينَ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ بِحَفِظِكَ وَاحْرُسْهُمْ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا

تَنَامُ يَا قَوِيَّ يَا عَزِيْزُ. **اللَّهُمَّ** احْفَظْ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ
 الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ
 وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَّتَيْهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى. **اللَّهُمَّ** ارحم والدينا
 كما ربونا صغاراً، وأعنا على برهم أحياءً وأمواتاً. رَبَّنَا آتِنَا فِي
 الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى
 وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
 * وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ
 تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا
 تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩٠ - ٩١].

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه
 يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.